المدرسة الرواقية

الفيلسوف زينو Zeno هو مؤسس المدرسة الرواقية في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث قبل الميلاد ، وعلى الرغم من أن هذه المدرسة قد نشأت فوق أرض أغريقية ، ومن أن دروسها قد ألقيت في أثينا اصلاً ، إلا انه يصعب عدَّها مدرسة فكرية إغريقية تماما. ربما الاقرب الى الصواب إعتبارها بشيراً لفترة ازدهار بين **الشرق** والغرب .

وينقسم تاريخ المدرسة الرواقية الى ثلاث مراحل رئيسة :

- **المرحلة الأولى** : مرحلة الإنشاء على يد زينو وكريسبوس في الفتره ٣٠٤-٣٠٥ ق.م ، إذ وضعت أسس المفاهيم الرواقية.
- **المرحلة الثانية** : حيث لمع فيها نجما ديوجينيس وبوثيس من صيدا.
- **المرحلة الثالثة** : تغطي **العصر** الروماني ، إذ اتضحت وتبلورت المفاهيم تماماً من خلال كتابات كل من سنيكا وكرنوتس وما ركوس اورليوس.

المنطلقات الفكرية للمدرسة الرواقية

- سقراط هو القدوة بالنسبة للرواقيين جميعاً.
- حدد الرواقيون غرض الحياة في تحقيق السعادة لكل فرد ، هذه السعادة من وجهة نظرهم تعني كبت الانفعالات العاطفية واخضاع الرغبات غير المنسجمة مع الاخلاق لحكم العقل.

وهنا تخالف الرواقية بفكرتها المدرسة الابيقورية التي كانت تدافع عن مبدأ الرغبات الفكرية والجسدية للإنسان بصورة بمعتدلة.

- يؤمن الرواقيون بحكم الطبيعة وقوانينها ، ويجدون ان القانون الطبيعي غير قابل للتغير ، وهو يتلاءم مع عقل الإنسان.
- يرى الرواقيون ان الاخلاق وحدها دون السياسة ، هي القوة المحركة للافراد وانها ليست من اختصاص الجماعة بل من اختصاص الفرد نفسه.

- أكد الرواقيون على مبدأ الاخوة الإنسانية ، فالافراد كمخلوقات عاقلة هم أساساً متماثلون ويخضعون الى نفس القانون الطبيعي ولهم حقوق متساوية ، من هذه الفكرة تولدت النظرية السياسية العالمية ، فجميع الافراد طبيعياً اخوة ومواطنون في جمهورية عالمية واحدة.
- اتخذت الرواقية من مبدأ المساواة أساساً يعتمد عليه لرفع المستوى الاخلاقي.
- لم تكتف الرواقية بتقليل أهمية الفوارق بين الافراد بل تعدت ذلك الى تعزيز روابط الانسجام بين الدول ، فيخضع كل فرد في عرفها الى قانونين " قانون مدينته وقانون المدينة العالمية " ، قانون العادة وقانون العقل .

- ورغم التأثير الايجابي للمدرسة الرواقية على الفكر السياسي إلاَّ ان ذلك لا يمنع من ذكر الجانب السلبي لها ، فقد تردت هذه المدرسة الفكرية فيما طمحت للقضاء عليه ولاسيما حينما **قسمت البشر الى عقلاء وحمقى** ، وهذه النفرقة أشد قسوةً وعمقاً من تلك التي قدمها الاغريق بشأن **تقسيم البشر الى اغريق وبرابرة.**